[114] وفي قوله: " لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم " أي لا ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار إلى ما متعناهم وأنعمنا عليهم به أمثالا من النعم من الا موال و الاولاد وغير ذلك من زهرات الدنيا، فيكون " أزواجا " منصوبا على الحال، والمراد به الاشياء والامثال، وقيل: لا تنظرن ولا تعظمن في عينيك ولا تمدهما إلى ما متعنا به أصنافا من المشركين " ولا تحزن عليهم " إن لم يؤمنوا ونزل بهم العذاب " واخفض جناحك للمؤمنين " أي تواضع لهم. " كما أنزلنا على المقتسمين " أي أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين وهم اليهود والنصارى " الذين جعلوا القرآن عضين " جمع عضة، وأصله عضوة، والتعضية: التفريق، أي فرقوا وجعلوه أعضاء، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، وقيل: سماهم مقتسمين لانهم اقتسموا كتب ا فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها، وقيل: معناه: إني انذركم عذابا كما أنزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طريق مكة، يصدون عن رسول ا صلى ا عليه واله والايمان به، قال مقاتل: كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم يقولون لمن أتى مكة: لا تغتروا بالخارج منا والمدعي النبوة، فأنزل ا بهم عذابا فماتوا شر ميتة، ثم وصفهم فقال: " الذين جعلوا القرآن عضين " أجزاء أجزاء (1) فقالوا: سحر، وقالوا: أساطير الاولين، وقالوا: مفترى، عن ابن عباس. " فاصدع بما تؤمر " أي أظهر وأعلن وصرح بما امرت به غير خائف " وأعرض عن المشركين " أي لا تخاصمهم إلى أن تؤمر بقتالهم، أو لا تلتفت إليهم ولا تخف منهم " حتى يأتيك اليقين " أي الموت. (2) وفي قوله: " أموات غير أحياء " أي الاصنام أو الكفار " لاجرم " أي حقا وهو بمنزلة اليمين. (3)

_____ (1) في التفسير المطبوع: أي جزؤوه أجزاء.

(2) مجمع البيان: 344 6 - 347. (3) مجمع البيان 6: 355.

_____